الكواكب لظهور النور به فيها ومن غلبه المحبه والهيمان قال لئن لم يهدني ربي لاكونن
من القوم الضالين اي الحايرين في جمال الحق وعند كمال الهيمان فني عن نفسه وتجلى له الحق فبقي
بالحق في مقام الجمع والفرق وادركه في مظاهر سموات الارواح وارض الاجسام والاشباح
فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض بتجليه الوجودي عليها وسريان ذاته فيهما
حنيفا مسلما فانيا عن الافعال والصفات والذات في افعاله وصفاته وذاته وما انا من المشركين
المثبتين للغير الوجدانين الذات الالهيه في صور جميع الاكوان بالكشف والعيان **انما سمي الخليل
خليلا لتخلله وحصره جميع ما اتصفت به الذات الالهيه قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح
مني وبه سمي الخليل خليلا** اي سمي الخليل خليلا لتخلله كما يتخلل الخمر الخمر العقل والعقل
عقلا لتحصيله وضبطه الاشيا وتخلله عبارة عن سريانه في المظاهر الالهيه والصفات الربوبيه كسريان
هويه الحق فيها من حيث اسمه اللطيف ولكون استعمال التخلل هنا مجازا عطف عليه قوله وحصره
جميع ما اتصفت به الذات الالهيه وهو الصفات الثبوتيه الحقيقيه الموجبه للتشبيه من الاسم الظاهر
والباطن ليكون مبينا للمراد والفرق بين خلته وخلة نبينا صلوات الله عليهما التي اثبتها لنفسه
في اخر خطبة خطبها قبل وفاته بخمسه ايام وقال بعد حمد الله والثنا عليه انه قد كان لي
فيكم اخوة واصدقاء واني ابرا الى الله ان اتخذ احدا منكم خليلا ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا ان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا واوتيت البارحه مفاتيح خزاين الارض
والسما وكان ذلك تعريفا منه باكملية احواله ومقاماته ان خلة ابرهيم عليه السلام كانت مستفادة من حيث
الباطن من الخلة المحمدية الثابته لحقيقته اولا واخرا لكينونته نبيا قبل نبوة جميع الانبيا وكما لا يفهم ومن
تحقق ان روحه عليه السلام ابو الارواح جميعا لا يستغرب ان يكون كماله اصل جميع الكمالات
لخلته ذاتيه وخلة غيره عرضيه لكينونته من ان غيره لا يكون نبيا الا عند الاتصاف بالوجود
الشهادي وهو نبي حال كونه في الغيب لان غيره ما دام في الغيب محكوم بحكمه لذلك كان
جميعهم تحت لوايه يوم القيمه فان الاخر مطابق للاول ولذلك قال حين التجا الناس اليه وقالوا اشفع
لنا فانك خليل الله انما كنت خليلا من وراء وراء هذا من حيث المغايرة بينهما ومن حيث
احديه عينهما وكون ابرهيم مظهرا من مظاهره الكليه فالفرق بحسب المرتبه الكماليه
الختميه اذ كمال الخاتم للمقام اعلى وارفع من كمال الغير والحاكم والمراد بالروح في البيت المستشهد
الروح الحيواني السادس في جميع اجزاء البدن اي سرت في ذاتي وقلبي كسريان الروح الحيواني
في مسالكه فاورد شعرا مثالين احدهما عقلي كقول الشاعر لان تخلل عشق المحبوب
مسالك الروح من المحب العاشق وسريانه في جوهر ذاته امر عقلي والاخر حسي كقوله

كما يتخلل اللون المتلون فيكون العرض بحيث جوهره ما هو كالمكان والمتمكن
اي يتخلل الخليل عليه الذات الالهيه بالاختفا فيها والاتصاف بصفاتها كما يتخلل اللون المتلون لسريانه
في جميع اجزاء المتلون بحيث يكون هو هو في الحس ولا يفرق بينهما بالاشارة الحسيه فيكون
مكانه عين مكان المتلون ولا يكون بينهما امتياز في الحس كالمكان والمتمكن والبا في
قوله بحيث بمعنى في اي يكون العرض في مكان جوهره لسريانه في جميع اجزاء الجوهر الذي هو للعروض
وما بمعنى ليس والضمير الذي بعد ما عايد الى التخلل اي ليس ذلك التخلل كتخلل جسم في جسم ليكون احدهما
مكان الاخر فيكون نسبه المتخلل الى ما وقع فيه التخلل كنسبه المكان والمتمكن فيلزم كون الحق ظرفا
للخليل وفي عكسه حلول الحق فيه وكلاهما باطلان بل كتخلل اللون المتلون وشبه المعقول بالمحسوس
تفهيما للطالبين اذ كل ما وقع في الشهادة هو دليل على ما هو واقع في الغيب **او لتخلل الحق وجود
صورة ابرهيم وكل حكم يصح من ذلك** عطف على قوله لتخلله وحصره اي سمي الخليل لتخلله او لتخلل
الحق بظهور الهويه وسريانها في وجود ابرهيم في الخارج وعينه في العلم وفي كل حكم يصح من ذلك
الوجود من الصفات والكمالات اللازمه لتعينه والمراد بالصورة عينه الخارجي وانما تعرض
بتخلل الحق في علة التسميه لان خلته عليه السلام اثر خلته مع اذ كل ما يظهر للعبد من الاحوال والكمالات انما هو من
تجليه باسميه الاول والباطن وايجاده في القلوب فيكون التخلل من هذا الطرف في مقابله التخلل من ذلك
الطرف ولكون علة التسميه ظهر اخلاله عليه قدمه في الذكر ثم نبه بمبداه والتخلل من ابرهيم عليه السلام نتيجه
قرب النوافل ومن الحق نتيجه قرب الفرايض وفي بعض النسخ او لتخلل الحق اي سمي الخليل خليلا لتخلله وجود
الحق او لتخلل الحق وجوده **فان لكل حكم موطنا يظهر به لا يتعداه** تعليل لظهور الحق في احكام
تتبع وجود ابرهيم من صفاته وافعاله اي الحق يتخلل وجود ابرهيم ويظهر فيه بالصفات الكونيه
كالاستهزاء والمكر والتاذي والسخريه والضحك وغير ذلك مما اخبر عن نفسه في قوله يستهزئ بهم
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ان الذين يؤذون الله ورسوله سخر الله منهم وفي الحديث
ضحك الله مما فعلتم البارحة فان لكل حكم وصفة مقاما وموطنا دنيا واخرة في المراتب
الالهيه يظهر ذلك الحكم به اي بسبب ذلك الموطن وقابليته للظهور فيه ولا يتعدى ذلك
الموطن او يظهر الحق بذلك الحكم في ذلك الموطن ولا يتعدى عنه في ذلك الموطن ويؤيد
الثاني ما بعده وان كان الاول اسبق الى الذهن ويجوز ان يكون البا بمعنى في اي يظهر ذلك الحكم
والحق فيه ولا يتعداه **الا ترى الحق يظهر بصفات المحدثات واخبر بذلك عن نفسه وبصفات
النقص وبصفات الذم** استشهاد لتخلل الحق وجود العبد واتصافه بصفات الكون وذلك
لقوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ولنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ومرضت فلم تعدني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)